التعريب... من خلال تجربة مكتب تنسيق التعريب

ذ. إسلمو ولد سيدي أ د(*)

مقدمة

تطـرح قضية التعريب، الوطن العر ، منذ فترة طويلة،عـلى مسـتويات تـلفة،و العديـد من ا ناسـبات،ومن فإ ـا قضية قد ة وجديدة آن واحـد. ولعله من ا فيد أن نش إ أننا لا نتحدث- هـذه الدراسـة عـن الـتعريب فهومه ا اص باسـتخدام العـرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم الـنطق والـلفظ والأسلوب، أو كما ورد بعض ا عاجم من أن : "التعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجن إ اللغة العر " إ ا نتحدث عـنه هو التعريب مفهومه الشامل الذي تدخل فيه التر ة من اللغات الأجنبية إ اللغة العربية؛ التعريب الـذي يهتم عل اللغة العربية لغة ا ياة كلها، فكراً وشعورا وعلما وعملا. ونظرا إ أننا نتناول موضوع التعريب من خلال ربة مكتب تنسيق التعريب التابع للمـنظمة العـربية للتربية والثقافة والعلوم (جامعة الـدول العـربية)، فإنـنا ، قبل أن نتحدث عن هذا ا كـتب وبعـض ا هام ا نوطة به، ومن أ ها توف ا صـطلح العـر ا وحد، سنتطرق إ آراء بعض الباحـث حـول الـتعريب وصلته با صطلح، وما للمصـطلح ا وحد-بصفة خاصة- من أ ية عملية الـتعريب .و هـذا الإطار، لابد من ا ديث عن مؤ ـرات التعريب" ، وعن التعاون ا ثمر القائم ب ا كـتب وا ـامع العلمية واللغوية العربية وا يئات ا تخصصة وا اء.

واستشرافا للقرن الواحد والعشرين، سنتحدث عن الـتعريب ا طـة متوسطة ا دى الثالثة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،هذه ا نظمة ال تبذل ، منذ إنشائها، قصارى جهدها من أجل أن تكون اللغة العـربية قـادرة على اقتحام الات ا عرفة الإنسانية كافة، أسلوبا ومنهجا ومصطلحا.

التعريب وصلته با صطلح،وما للمصطلح ا وحد -بصفة خاصة- من أ ية عملية التعريب.

كلنا يدرك ا اجة ا لحة إ إ اد مقابلات عربية للمصـطلحات العلمية والتقنية ا ديدة ال طرنا ا يوميـا لغـات أجنبية، لتصبح لغتنا العربية قادرة على مسايرة هذه اللغات التعب عن الاختراعات ا ديدة والدلالـة على ا ستحدثات ا بتكرة. ومع ذلك، فإن عمـلية توفـ ا صـطلح ب أن لا تعرقل عملية الـتعريب، بل لا بد من ا ضي التعريب، لتهيمن

(*) ا ب كتب تنسيق التعريب / الرباط

الـلغة العـربية يـع الات حياتنا اليومية و مقدمـتها التعلـيم والإدارة..؛ كما أنه على ا هات ا ختصـة أن تضاعف ا هود - نفس الوقت- بغية توف ا صطلح العر الذي هو جزئية هامة من عملية التعريب.

ذلك أن العمليت تكمل إحدا ا الأخرى.

يقول أحد الباحث :-

"... أ حت على قضية ا صطلح لأن هذه القضية طـليعة مـا يتعـلل بـه الـزاهدون التعريب وا شككون الاقتدار على ا ضي فيه، على حـ أن قضـية ا صـطلح - من حيث هو ألفاظ يعـ ا عن مسميات ومعان مفردة - ليست بصميم ا شكلة، بل قد تكون- على ما ا من شأن- أهون جوانبها، وإ ا صـميم ا شكلة هو الاقتدار على وعي ا عا العلمية وتصـورها الإبانـة عـنها، ولن يتم حلها وتذليل صـعا ا إلا بالتصـميم على ذلك والشروع فيه وإن اضـطررنا -ولو إ حـ - إ استعمال ا صطلحات الأجنـبية بـلفظها الأجن . هذا مع أن الأعمال ال قامت ا هذا الباب امعنا العلمية واللغوية - و طليعـتها مع اللغة العربية بالقاهرة ومكتب تنسيق التعريب وا امعات ال تدرس بعض العلوم بالعربية - تقـدم قاعدة صا ة لتعميم تعريب العلوم ...إن قضية الـتعريب أمانة عنق كل منا وما علينا بعد،إلا أن لص النية ونصدق العمل ليتم لنا ما نطمح إليه." ①

ولعلنا د التعب عن هذه ا اجة القومية والعلمية ا عـاهدة الـثقافية ال صادق عليها لس جامعة الـدول العـربية سنة 1945، وال نصت ا ادة ا ادية عشرة منها على وجوب توحيد ا صطلحات، كمـا نـص ميثاق الوحدة الثقافية الذي صادق عليه ـلس جامعة الدول العربية عام 1964 على السعي لـتوحيد ا صطلحات العلمية وا ضارية ودعم حركة التعريب. ونظرا إ أ ية التنظيم والتنسيق وا تابعة ، هـذه العملية، فإنه يسعدنا أن يكون مكتبنا لتنسيق التعريب هو ا هة العربية ا كلفة بتنسيق جهود الدول العربية هذا ا يدان.

ومن هنا فإن " ا شكلة ا قيقية قضي التعريب وا صطلح، ليست إلا مشكلة تنسيق وتنظيم. ذلك أن الـلغة العربية تستعمل استعمالات تلفة، وتوظف كـل دولة، توظيفا ضع لسياستها وقوانينها، فمثلا استعمال اللغات ا لية أجهزة الإعلام ، و الإنتاج الف والأد ، و لغة التدريس إ ... تلف من بلد إ آخر فمؤسسات التر ة، الر ية والتجارية، تعمل إ جـانب ا ـبادرات الشخصية، إ جانب نشاط الأكـاد يـ مـن أساتذة ا امعات،والباحث ، كل يعمـل ظل نظام معـ ... ومن هنا ، فلم تعد هناك رقابـة لغويـة عـلى دقة التر ة؛ فأصبحت الكلمة الأجنبية تترجم بكلمات متعددة إ العربية، بكلمات مـتقاربة ا عـ ؛ وذلك يعود فيما يعود إليه ، إ اتساع ا فردات العربية من ناحية، وقد يعود إ عدم الـتمكن مـن اللغة العربية أو من اللغة الأجنبية ال يترجم منها من ناحية أخرى. وحصيلة هذا كله، هي بلبـلة الـلغة العربية نفسها، ونشوء أساليب ذات

طـابع لي التعب العر . وهذه الظاهرة ال تقوم ـال الـتر ة والتعريب تنعكس بالضرورة على ا صطلح.." ②

و إطار الترابط التكاملي ب ا صطلح والتعريب، الذي أشرنا إليه قبل قليل، نريد أن نؤكد حقيقة يتفق عـليها أغلب ا ختص وهي أن التعريب يلعب دورا إ ابيـا وفاعلا عملية ا صول على ا صطلح ولا نـريد أن يفهـم مـن هذا أننا نقلل من أ ية إ اد ا صـطلح بصفته أداة هامة من أدوات التعريب، وإ ا نريد أن نؤكد - إن كان الأمر تاج إ تأكيد- أن العمليـت ـب أن تس ا جنبا إ جنب، يث لا نـتقاعس عمـلية الـتعريب متعللا بعدم وجود مصطلحات عربية للمقابلات الأجنبية.

" إن وقفــة بســيطة عــلى ا ــراد بكــلمة (مصـطلح) كن أن تدل على الكث هذا الشأن. فالـلفظ الـذي يضـعه فرد أو هيئة لدلالة علمية أو حضـارية معينة لا كن أن يصبح (مصطلحا) إلا بعد أن(يصطلح) ويتواضع عليه ا شتغلون بذلك العلم أو ا عنيون بذلك ا انب من ا ضارة .أما قبل ذلك فهو لا يعـدو كونه لفظا مقترحا دعت إليه ا اجة الآنية للتعـب عـن فكرة علمية أو حضارية. ومن ثَم فلن كننا ا صول على أي مصطلح، با ع ا قيقي، إلا بعـد وضع اللفظ ا قترح حيز (الاستعمال) أي أن (الـتعريب) هـو الذي يضع لنا ا صطلحات، وليس العكـس ، ولا بـد لنا من أن ندخل ال تعريب العـلم لنحصـل على مصطلحاته، إنّ حجة القائل بالـتريث الـتعريب ريـثما تكتمل ا صطلحات متهافـتة أساساً فهي تنقض نفسها بنفسها... وأبطل مـن ذلك ادعاء بعضهم ضعف اللغة العربية وعجزها عـن وعايـة علوم العصر والنهوض تطلبا ا، وتلك أظـلم تهمـة اقـترفها الأجـنـ ق لغتنا، زمن الاستعمار والتبعية، وبقيت لفا ا تضلل عقول بعض ا هال حـ يومنا هذا. فليست العربية بأقل عطاء من عشـرات الـلغات ال اعتز ا أهلها،و تسمح م مشاعرهم القومية بالتخلي عنها ، فاستعملوها للعلوم، فاستوعبتها جدا و تقْصر عنها شيء.بل إن العربية أغـ خصائص الاشتقاق وا از والقياس من كث من اللغات ال باتت تدعى اليوم باللغات ا ية زيادة الثلب والنكاية لغتنا" ③

ولا يفوتـنا ، هـذا ا قام، بأن نذكر بأن اللغة تقـوى بقوة أهلها وتضعف بضعفهم؛ فعند ما كانت العـربية أوج ازدهارهـا استطاعت أن تستوعب، بصدر رحب، كل التراث الفلسفي والعلمي ذلك العصر، فنقلت إ ا كتبة العربية كنوز وذخائر الفكر والعـلوم والـثقافة الأجنبية. ويشهد ا ميع على أن النهضـة ا ديثة أوروبا قد اعتمدت أساسا على ما انـتقل إليهـا من تراث العرب العلمي وا ضاري. خاصـة فـيما يتعـلق بـالطب والكيمياء والفلك والرياضيات...

ولقـد ظـلت اللغة العربية، على مر العصور ثل أقـوى رباط يربط هذه الأمة، وذلك على الرغم ا قهـا من قصور العصور ا تأخرة بسبب ما فرضه

ا سـتعمر من غزو لغوي وتشكيك قدر ا على أن تكـون لغـة علم قادرة على الوفاء اجات العصر ا تطورة.

و ـق لـنا أن نتفاخر بأن اللغة العربية تل اليوم - على ا ستوى العا ي- مكانة مرموقة، وما علينا إلا أن عـلها تسـتعيد كامل دورها العلمي بالتعب عن مـنجزات ا ضارة التكنولوجية ا ديثة، وذلك عن طـريق تعريب العلوم ختلف أنواعها ا كن أبناء هـذه الأمة من الإبداع والابتكار لأن الأمة لا كنها أن تـبدع و ـترع إلا بلغتها. ويستنتج ا سبق أن التقص والعيب فينا، لا لغتنا.

إن "ا صطلح العلمي أداة البحث ولغة التفاهم ب العـلماء، وليـس ة علم بدون قوالب لفظية تؤديه. ويـوم أن يـنهض العـلم و طـو إ الأمام، تنمو مصـطلحاته، وتدق ألفاظها ، وتتحدد معانيها. وإذا كـانت العـلوم سـ مطرد، وحركة دائبة، فإن مصطلحا ا لا بد أن تلاحقها وتتابع السـ معها، ولا كـن أن تـتحقق ضـة علمية بدون ضة لغوية واصطلاحية تسايرها جنبا إ جنب.

..... وقيمة لغة العلم أن يلتقي عندها العلماء، وهـي ولا شك اصطلاح وقد قيل قد ا " لا مشاحة الاصـطلاح" ومـن العيـب أن نلتقي عند اللفظ الأجـن تـلف مقابلـه العـر . واستقرار الاستعمال وشيوعه وذيوعه نح ا صطلح العلمي قوة ـقـق فيه أسباب البقاء وا ياة. وا عجمات العلمية وسـيلة ناجعة من وسائل البحث والدرس وعليها أن تـأخذ باللفظ الشائع والاستعمال السائد..... وعلى هيئاتنا العلمية والثقافية أن... تعد معجمات متخصصة يقـرها ا شـتغلون بالعلم كل مادة، وتلك رسالة ا نظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وا امع اللغوية والعـلمية، وا اد ا امع. وبذا قق وحدة ا صطلح العـلمي العا العر يعه كما حققها أسلافنا النهضة الإسلامية الك ى" [4]

و السياق نفسه ، فإن وحدة ا صطلحات اللغوية تـلعب دورا كب ا وحدة الأمة، والعكس صحيح يـث "... يسـتطيع الباحث أن يقيس تقدم الأمة حضـاريا و دد ملامح ثقافتها عقيدة وفكرا بإحصاء مصطلحا ا اللغوية واستكناه مدلولا ا، بل يستطيع أن يقطـع بوحـدة الأمة الفكرية والسياسية من وحدة مصطلحا ا اللغوية الإنسانيات والعلوم والتقنيات..

لقد واجهت الأمة العربية القرن العشرين مشكلة خط ة تتلخص ازدواجية ا صطلح العلمي والتق

الوطـن العـر ، ونع بذلك تعدد ا صطلحات العـربية للمفهوم الواحد واختلافها من قطر إ آخر، ويكمن ا طر ظهور لغات علمية عربية متعددة الوطـن العـر ا يهدد وحدته القائمة أساسا على وحـدة لغته ال هي وعاء ا ضارة العربية الإسلامية وقوامها منذ قرون عديدة " [5]

وقـد " ربط ا غرب، منذ أن خفقت راية الإسلام عـلى هذه الديار ، ب اللغة العربية والقرآن الكر ، دسـتور هذا الدين، الذي نفذ قلوب وعقول ا غاربة منذ ذاك. وأصبحت قدسية الإسلامي تتمثل قدسية

هذه اللغة الـ جاء ا القرآن... رج الأمة العربية الإسلامية عن قانون الصـ ورة التار ية ا عهودة، فأتى عليها حـ من الدهر اضطرت خلاله إ تسليم تلك ا سؤولية العلمية إ أمم غ ها، كما أتى عليها حـ مـن الدهر،كانت فيه مطمعا ومبتغى لاغتنام خـ ا ا الطـبيعية، بعـد ما كانت معينا جاد بسخاء، ات عقـلية أغـنت ا ضـارة والناس. تقف ا ساعي الإنسـانية الباحـثة خلال فترة الغفوة هذه، وبعد أن اسـترجعت الأمـة العربية ما ضاع منها من حق ا ـرية والقـرار، استرجعت صورة ماضيها العلمي ا يـد، فرأت أن ديد هذا ا اضي لا يتم إلا بإغناء لغـتها وبعـث روح العصـر فيهـا، لتتحمل نفس ا سؤولية السابقة. و تغب هذه الفكرة عن ا غفور له مد ا امس، فدعا إ إنشاء مكتب تكون مهمته ، بـذل ا هد، اعتمادا على ارب عربية كان ا نفس الشـعور، حـ يستدرك ذا الغرب الإسلامي، ال إفـريقيا، مـا فاته لغته مدة ظلام الاستعمار. وقد اسـتعظمت جامعة الدول العربية هذا ا هود، ورأت أن مـن حقها أن توفر له سبل الاستمرار بعد ما رأت أمامهـا أعمالا سمة هي نتيجة جهود كان سلاحها الإ ـان ومعتمدها الآمال. إن ا نظمة العربية للتربية والـثقافة والعلوم،سا على خطوات ا امعة، وفرت هي أيضاً كل السبل ليصبح عمل هذا ا كتب (مكتب تنسـيق الـتعريب)، عملا قوميا لا ثل فيه التجربة ا غـربية إلا أسـه ومنطلقه، فزودته بعطاءات تنوعت وتعـددت، مـنها ا ـ ة البشرية واللقاءات العلمية والـندوات وا ؤ رات، وما ذه يعا من توصيات أصـبحت دستورا للعمل الذي سا ت فيه كل الأمة العربية..." ⑥

ة تار ية عن ا كتب

تأسـس مكـتب تنسيق التعريب بقرار من مؤ ر التعريب الأول الذي عقد با غرب من 3 إ 7 إبريل سنة1961م.

أ ـق ا كـتب امعة الدول العربية 3/16/ 1969م، بقـرار من لس ا امعة ، وأ ق با نظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتاريخ 1972/5/8، بقرار صادر عن الأمانة العام امعة الدول العربية.

من مهام مكتب تنسيق التعريب

جـاء الـنظام الداخلي للمكتب الصادر بتاريخ 1973/1/27 (بعد انضمامه للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ما يأ :

" يقوم ا كتب با سا ة الفعالة ا هود الـ تبذل الوطن العر للعناية بقضايا اللغة العربية، ومواكبتها للعصر ، واستجابتها طالبه، وذلك عن طريق :

أ- تنسـيق ا هود الـ تبذل للتوسع استعمال اللغة العربية التدريس ميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، و الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام ا ختلفة.

ب- تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية وا ضـارية الوطـن العر وخارجه مع الدراسات ا تعلقة ذا ا وضوع ونشرها أو التعريف ا.

ج- تنســيق ا هود ال تبذل لإغناء اللغة العربية با صطلحات ا ديثة ولتوحيد ا صطلح ا ضاري الوطن العر بكل الوسائل ا مكنة.

د- الإعداد للمؤ رات الدورية للتعريب.

ويقــوم ا كتب سبيل قيق أهدافه بالعمل ا الات الآتية:

(1) تــنمية اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية ا ارج، وذلك بالتوسع إصدار ا عاجم ا تخصصة ميادين ا عرفة وإبراز دور ا ضارة العربية الإسلامية ــو ا عرفة الإنسانية، ووضع ا صطلحات العربية ا وحدة للمفاهيم ا ديدة وتعميم استعما ا وتداو ا، والإفــادة مــن التقنيات ا ديثة نشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية الداخل وا ارج.

(2) نشر ا علومات والاستفادة منها،بواسطة بنك ا صــطلحات، وتتــبع وخــزن الرصيد ا صطلحي ا ستجد، ودعم ا كتبة با راجع والكتب والدوريات.

(3) التعاون مع الأمانة العامة امعة الدول العربية وا ــنظمات ا تخصصة وا نظمات وا يئات الإقليمية والعا يــة ، قصــد الوقوف على الأساليب ا ديثة ا عجميــة وا صــطلحية والإســهام الــبحوث والدراســات وإبراز أعمال ا نظمة تلف ا يادين العلمية والثقافية والإعلامية، وذلك:

- بتتبع ما تنتهي إليه وث ا امع اللغوية والعلماء ونشــاط الأدباء وا تر و ع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه هيدا للعرض على مؤ رات التعريب.

- بالــتعاون الوثيــق مع ا امع اللغوية وا يئات وا نظمات التعليمية والعلمية والثقافية البلاد العربية.

- بــالإعداد لعقــد الندوات وا لقات الدراسية ا اصة بـ امج ا كتب.

- بإصدار لة دورية لنشر نتائج أنشطة ا كتب.

- بنشر ا عاجم ال تقرها مؤ رات التعريب.

- غــ ذلك من الأعمال الكفيلة بتحقيق أهداف ا كتب

<u>توحيد منهجيات وضع ا صطلح العر</u>

إ انــا مــن مكتب تنسيق التعريب بضرورة إ اد منهجية موحدة لوضع ا صطلحات العلمية ا ديثة، قام ا كــتب- بالتعاون مع ا امع اللغوية والعلمية العربية وا يئات ا صطلحية ا ختصة، بعقد ثلاث ندوات متخصصة:

أ- نــدوة توحيــد منهجيات وضع ا صطلحات العلمية ا ديدة -الرباط 18-20 ف اير 1981م.

ب- نــدوة تطوير منهجية وضع ا صطلح العر ، و ــث سبل نشر ا صطلح ا وحد وإشاعته -عمان (الأردن) 6-1993/9/9م.

ج- نــدوة التقنيات ا اسوبية خدمة ا صطلح العلمي وا عجم ا ختص - طنجة(ا غرب)21-22 /1995/4م.

وقــد خــرجت الندوة الأو جموعة هامة من ا ــبادئ الأساســية الواجــب مــراعا ا عند وضع ا صــطلح.ودرســت الندوة الثانية وعة تارة من الدراسات والبحوث ا تعلقة بالتصور النظري نهجية وضع ا صطلحات.

ونظـرا لأ يـة البحوث والدرسات والتوصيات الصـادرة عن هذه الندوة (ندوة عمان) فقد أخرجها ا كـتب عدد خاص من لة " اللسان العر " هو العدد 39 لسنة 1995.

وجاءت الندوة الثالثة (ندوة طنجة) لتعا ا انب ا اسـو التطـبيقي ووضع ا بادئ العامة لاستغلال ا اسوب ا ال ا صطلحي.ويعكف ا كتب حاليا على الإعداد لعقد ندوة -خلال سنة 1997- بعنوان: التطـبيقات ا اسـوبية العـربية ا ـال ا صطلحي،استكمالا لندوة طنجة آنفة الذكر.

طـريقة عمل ا كتب إعداد ا صطلحات قبل عرضها على مؤ رات التعريب للمصادقة عليها

يتعاقد ا كتب مع فريق عمل من الأساتذة وا اء ا تخصص ال مع لإعداد مشروع أو عجم معـ مـادة معينة. يرسل ا شروع إ ا هات ا ختصـة الوطن العر لدراسته وإبداء ا لاحظات عـليه، قبل عرضه على ندوة متخصصة لدراسته.يعاد طبع ا شروع، بعد دراسته من قبل الندوة، ويرسل مرة أخـرى إ ا ؤسسـات العـربية ا ختصة لدراسته وتنقـيحه، هيداً لعرضه على مؤ ر للتعريب. بعد أن تعـرض ا شـروعات ا عجمية على مؤ ر للتعريب ، يقوم ا كتب بطبع ونشر وتوزيع ما إقراره من هذه ا شروعات ، صيغة معاجم موحدة.

مؤ رات التعريب

مؤ ـرات التعريب هي السلطة العليا صاحبة القرار السياسـي، بالنسبة إ السياسة ا اصة كتب تنسيق الـتعريب، وتـنعقد هذه ا ؤ رات بصفة دورية كل سـنت ، أو عند الاقتضاء، على مستوى وزراء التربية والتعليم الوطن العر أو من ثلهم. يشكل ا ؤ ر انـا متخصصة تعكف ، أثناء انعقاده، على دراسة ا شـروعات وأوراق العمل الا يعرضها ا كتب على ا ؤ ـر لدراستها و حيصها وا اذ القرارات ا ناسبة بشأ ا.

نبذة عن مؤ رات التعريب

- ا ؤ ر الأول للتعريب

عقد مؤ ر التعريب الأول با ملكة ا غربية فيما ب ثـالث وسـابع أبريل سنة 1961، بغية قيق مع الـتعريب كل مرفق من مرافق الأمة العربية كل بلد من بلاد العرب.وقد أوصى ا ؤ ر بأن يصبح هيئة دائمة وأن يستمر انعقاده دوريا وينشأ له مكتب دائم مقـره ا ملكة ا غربية ، ت إشراف ا امعة العربية، و ـثل فيه يع البلاد العربية، مهمته أن يتلقى ويتتبع مـا تنتهي إليه وث العلماء وا امع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء وا تر ، ويقوم بتنسيق ذلك كله وتصـنيفه ومقارنته ليستخرج منه ما يتصل بأغراض ا ؤ ر لعرضه على ا ؤ رات ا قبلة. وهذا ا كتب هو: مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

كمـا أوصـى ا ؤ ر بأن تكون اللغة العربية لغة التعليم ميع ا واد يع ا راحل والأنواع و كل قطـر عـر دون أن يع ذلك منع تدريس اللغات الأجنبية.

وقـد أوصـى المؤتمـر الدول العربية بوضع خطة لـتوحيد وسائل الإعلام العامة ؛ من صِحافة وإذاعة وسـينما وغيرها، لتكون وسيلة من وسائل التعريب ونشـر الـلغة الفصيحة بين طبقات الشعب المختلفة وتقريب لغة التخاطب من الفصحى.

وكـان المؤتمر، في جميع توصياته، يرمي إلى " بناء جيـل عربي واع مستنير، يؤمن بالله وبالوطن الأكبر، ويـثق بنفسه وأمته ويستهدف المثل العليا في السلوك الفردي والاجتماعي، ويستمسك بمبادئ الحق والخير، ويملك إرادة النضال المشترك وأسباب القوة، والعمل الإيجـابي، متسلحا بالعلم والخلق، لتثبيت مكانة الأمة العـربية المجيدة وتأمين حقها في الحرية والأمن والحياة الكريمة".

المؤتمر الثاني للتعريب

عقد مؤتمر التعريب الثاني في الجزائر من الثاني عشر حتى العشـرين مـن شهر ديسمبر (كانون الأول) 1973.

وقـد تضـمنت وثيقـة المؤتمـر جملة من المبادئ والاتجاهات والتوصيات نذكر منها:

أولا: المبادئ

1- الـلغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة واسـتمرارها.وكل خطر يهدد اللغة هو خطر يتهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط ما بين أجيالها.

2- إن تأصـيل العلوم وانتشار المعارف في أمة من الأمـم لا يكـون إلا بلغتها. ولذلك فإن لحاق البلاد العـربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها لها، مشـاركتها فيها، يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية لغـة للتدريس، وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة لذلك.

3- إن تأصـيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحـلة دون مرحـلة، وإنما يجب أن تمازج مراحل التعليم كلها منذ بدايتها، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة أن يعايشـوها معايشـة كاملة تساعد بعد ذلك على التصرف بها وتطويرها.

4- إن مـا لحق اللغة العربية من قصور في العصور المـتأخرة لا يعود إلى العربية نفسها وإنما يرتد إلى ما فرضـه الغـزو اللغوي - على درجات متفاوتة- من مباعدة بينها وبين أصحابها، ومن تشكيك فيها، وعزل لها عن الحياة والمجتمع. والتجارب اللغوية المعاصرة في العـالم تثـبت، على نحو لا يقبل الشك، أن دؤوب أصحاب اللغة على الأخذ بها وإشاعة استعمالها في كل الميـادين الـنظرية والعلمية،والدراسـات العـلمية والإنسانية- كفيل بتمكينها من الوفاء بحاجات العصر المتطورة.

5- إن الـلغة العـربية قـادرة - بحكم طبيعتها وخصائصـها وتراثها الذي أسهمت فيه في الحضارة الإنسانية- على أن تكون لغة العلم الحديث: تدريساً وتأليفاً وبحثا.

6- إن الدعـوة إلى تدريـس العلوم باللغة العربية والعـناية بهـذه اللغة لا تعني إغفال الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية ولا تقصد إليه.

ثانيا: الا اهات

إن ا ؤ ـر ينعقد ظل غاية رئيسية هي: توحيد ا صطلح العلمي.

1- والأعضـاء الذيـن يشاركون فيه من البلاد العـربية يصدرون عن إ ا م لاحقة التطور العلمي ومصـاحبته، ولكـنهم يلاحظـون أن نقل ا صطلح العـلمي أووضعه أو الأخذ به تفاوت بـ قطر وآخر تفاوتاً أضحى تم عليهم توحيد هذا ا صطلح هيداً للغة علمية مشتركة.

وهـم يدركون أن أسباب هذا التفاوت تعود إ فقدان العمل ا نظم هذه السبيل، فقد أسهمت فيه ـامع وجامعات، وهيئات وأفراد، وكان أكثر النقل فيـه عـن اللغـتـ الفرنسية والإ ليزية، وا ذت اصطناعه أساليب تلفة من الوضع والتر ة والنحت والـتعريب.ولذلـك فإن توحيد هذا ا صطلح يرتبط بسلسـلتـ من العوامل: عوامل تتصل باللغة العربية والتعليم العر والطباعة العربية، وعوامل أخرى تتصل بالظـروف الاجتماعية والسياسية.ولابد لذلك من أن يتخذ العمل ا صطلحات وجهة تتلخص دراسة هاتـ السلسلتـ دراسة علمية، واصطفاء ما يؤدي إ الالـتقاء والتوحيد،والابـتعاد عمـا يقود إ التفرق والتشتت.

2- إن اخـتيار ا صطلحات العلمية هذا ا ؤ ـر قابـلة ا صطلحات العلمية الأجنبية لا يؤلف غاية ذاته بقدر ما يكون سبيلا إ غايات أخرى هي تطبيق هـذه ا صطلحات واستعما ا كل الات الأداء والإبـلاغ: ا دارس والأندية، و وسائل الإعلام و الدوائـر وا كاتب، وذلك عمل مشترك عام يعـايش ا تمع كل طبقاته وفئاته و كل مراحله التعليمية، حـ يتم التفاعل بـ اللغة وا تمع على و يقـود الـتطور الفكـري والتطور اللغوي خط متكامـلـ ، ويقطع الطريق على التفاوت أو التناقض الـذي نشـهده أحيانـاً بـ ا ياة واللغة وتطبيقا ا ختلفة.

3- إن اخـتيار ا صطلح العلمي نطاق التعليم العام ا ؤ ر الثا للتعريب لا يعـ أن ا ؤ ر يريد أن يقف باللغة العلمية عند حدود التعليم الثانوي، ولكنه يعتـ أن عمله هذا هيد للخطوة الـ ب أن تلي بعد ذلـك، أي و ا صطلح العلمي التعليم ا امعي. ذلـك لأن تدريس العلوم بالعربية ا رحلة الثانوية وحدها نوع من العمل الناقص لا يضمن قيق الغاية ا ـرجوة.. و ذا فإن ا ؤ ر يأخذ بالا اه إ تدريس العلوم باللغة العربية التعليم العا كله ا امعات وا عاهد، ويؤكد أن هذه البيئات العالية تشكل ميداناً بـالغ الأ ية ب أن تتجلى فيه إرادة الأمة العربية صيانة لغتها وإعطائها الفرص ا قيقية وا نتجة للتعب عـن ا فاهـيم الفكـرية للعصر ومنجزاته التطبيقية والتقـنية، ويرى ا ؤ ر التجربة الـ قدمتها بعض الأقطـار العـربية والـ أعطت أطيب ارها تأكيداً لسلامة هذا الا اه ولضرورة الأخذ به.

4- إن النـتائج الـ انـتهى إليها ا ؤ ر هذه ا صـطلحات الـ تدارسها، مقدمة لاستخدامها

التعلـيم والتأليف ووضعها موضع التجربة وا مارسة. غ أن اختيار ا صطلح لا يع ميده، فا صطلحات العلمية بطبيعتها عمل مستمر متصل.

ثالثاً: التوصيات

أوصـى ا ؤ ر باتباع منهجية للعمل مشروعات ا صطلحات ا ستقبل على أن تتناول هذه ا نهجية مـراحل العمل كلها الإعداد والدراسة والإقرار. ففـي الإعـداد: لا بـد من عمل أو منظم يتناول استقصـاء ا صـطلحات القد ـة و ـع ا صـطلحات ا ديثة. و الدراسة: لابد من اللجوء إ نظـام ا ـراحل ا ـتدرجة فتتقدم مرحلة ا مع والاستقراء والاستقصاء على أية مرحلة تأ مرحلة الـلجان ا تخصصة والندوات للتمحيص والغربلة قبل مرحـلة ا ؤ ـر العـام و انه للمصادقة. و إقرار ا صطلحات: لابد من استلهام هذه الأصول والقواعد والـتقيد ا لتتوافر للمصطلحات: السلامة اللغة، والسـهولة الأداء، والوضوح الفكر، والدقة التعب .

و الالتزام، يرى ا ؤ ر أن قضية ا صطلح العلمي تنل من العناية التنفيذ قدر ما نالت من عناية الإعـداد والدراسـة والإقرار، وأنه إذا كانت قضية ا صـطلح عملية مستمرة فإن ذلك يقتضي الا يستمر ا دل النظري حو ا إ ما لا اية له، وأنه لا بد من أن ـرج هـذا الـنقاش النظري إ مرحلة التطبيق والـتجربة العلمية حـ يكون استخدام ا صطلح هو الذي قق امتحانه وا كم عليه.

ولذلـك فـإن أعضاء ا ؤ ر يذهبون إ وجوب الأخذ بدإ الالتزام ذه ا صطلحات يلتزمو ا هم مدارسهم وجامعا م و وثهم ومعا هم ويدعون إليها حـ حـ يكون تدريسهم باللغة الأجنبية، يهيبون بالسـلطات ا ختصـة أن تلتزم ا، كلما كان ذلك كـنا، ا دارس والإدارات وا ؤسسات ووسائل الإعـلام والشركات حـ تكون جزءا حيا ا ياة العلمية والعملية والإدارية، وحـ يتحقق ا أكـ قدر من الشيوع والاستقرار.

وا ؤ ـر حـ يؤكد هذا ا بدأ يؤمن بأنه لابد من إتاحة الفرصة أمام الأقطار العربية -حسب قدرة كل قطر وظروفه- للأخذ بذلك، آملا أن يكون ا هد الأخـذ ـذا ا ـبدإ أقوى من الصعوبة وأن يكون الـتعارض بـ الرغبة والإمكان أد إ غلبة الرغبة على عوائق الإمكان.

وقد صادق مؤ ر التعريب الثا على توحيد قوائم مصـطلحات صـدرت سـتة معـاجم، موضـوعات: ا يـوان والنـبات والفيزياء والكيمياء وا يولوجيـا والرياضـيات تشتمل على 17761 مصـطلحا بـثلاث لغـات (العـربية- الإ ليزية- الفرنسية).

ا ؤ ر الثالث للتعريب

عقد مؤ ر التعريب الثالث بطرابلس (ليبيا) من 7 -1977/2/16م.

أكد ا ؤ ر من جديد أ ية العامل اللغوي ا ياة العربية، كما أكد قدرة اللغة العربية على الوفاء بالتقدم

العـلمي والاجتماعي، ا ا من خصائص ذاتية، وما تـراثها مـن زاد غ ساعدها على أن تكون لغة ا ضـارة، ويرى أ ا ذه ا صائص والقدرات، و ا عـند أبنائها من إ ان وعزم، قادرة على أن تستأنف مس ا ا ضارية بنجاح أكيد.

وبالنسبة إ التعريب، يرى ا ؤ ر أن الأمة العربية ـب أن تكـون قد اوزت أقطارها كلها فترة الـتفك الـتعريب، إ الأخذ به، والتماس كل الوسـائل، وقطع الطريق على مراحل التشكيك فيه، واعتـباره - ا رحـلة ا اضرة- هدفا أساسياً من أهدافهـا، وأسلوبا رئيسياً من أساليب قيق وجودها الفكـري وشخصـيتها ا ضارية، ووحد ا النفسية واللغوية.

وقد صادق ا ؤ ر على توحيد موعة مصطلحات موضـوعات التاريخ وا غرافيا والفلك والفلسفة وا نطق وعـلم الـنفس والصحة وجسم الإنسان والرياضـيات والإحصـاء تبلغ 10393 مصطلحا باللغات الثلاث (العربية- الإ ليزية- الفرنسية).

ا ؤ ر الرابع للتعريب

عقد مؤ ر التعريب الرابع بطنجة (ا ملكة ا غربية) الفترة من 20إ 1981/04/22م.

أكـد ا ؤ ـر مرة أخرى إ انه ا طلق بأن "اللغة العربية"- وهي لغة القرآن الكر - أقوى الروابط ا بقيـت تربط بـ أجزاء البلاد العربية لتجاوز عوامل التجزئة والتقسيم ا تعانيها.

و صوص حركة التعريب الأقطار العربية، قدم رؤسـاء الوفود ا شاركة مذكرات مكتوبة عن جهود بلادهـم ميـدان تعـريب التعليم، وأثارت هذه ا ذكـرات مناقشـات مستفيضـة دار أكثرها حول ا قائق الآتية:

1- ا لـغة العربية- إذا قيست باللغات الأخرى- مقـدرات رائعة كن ا من مواكبة العلوم وا عارف ومسايرة تطورها، كم خصائصها الذاتية من جهة ، و كم ربتها ا ضارية من جهة أخرى، وهي ربة ثـلت احتواء علوم العصور قبلها ، علوم الرومان واليونـان وشعوب الشرق ، و استيعاب ا ضارة الإسلامية بكل ما جددت وحصلت من علوم وفنون.

2- التعلـيم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القوميـة ولازلفى ا ولكنه كذلك استجابة للحقائق الـتربوية الـ أثبتت أن تعليم الإنسان بلغته أقوى مـردوداً وأبعـد أثـراً وأنه أحفل بالنتائج ا يرة من الناحيت الكمية والكيفية.

3- إذا كـان هـذا هو شأن اللغة العربية وقدر ا وامتيازا ا وتار ها ومكانتها ا ضارية وعائدا ا على التعلـيم ـا، فإنـه آن الأوان لتكون هي لغة ا ياة العـلمية، ولغة ا ياة التعليمية مراحلها كلها، ولغة ا يـاة اليوميـة على اختلاف مستويا ا، ولغة ا ياة الإدارية كل جوانبها.

وبعـد أن درس ا ؤ رون بعض الظروف ا يط بالـتعريب، ووقفوا على الآراء ا تكتنفه، وهي آراء تتأرجح بـ الأناة وبـ ارات الزمن، انعقد الإ اع

على أنه من ا لو استطاعت الدول العربية أن تتخذ ذلك قرارا سياسياً حـ لا يظل الأمر عرضة لتكرار القـول وإعادته هذا التعريب. وانتهى ا ؤ رون إ التوصية الآتية:

يكـرر ا ؤ ر، مرة جديدة، بعد سلسلة من ا رات السـابقة أما ـه أن يتحقق هذا التعريب خطوط مـتوازية نطاق التعليم ، و نطاق الإدارة ، و نطاق ا ياة اليومية.

وقـد صادق ا ؤ ر على توحيد موعة أخرى من ا صطلحات موضوعات: الكهرباء، وهندسة البناء، وا اسبة، والنجارة، والتجارة، والنفط، وا يولوجيا، وا اسـبات الألكـترونية ، تبلغ 23000 مصطلح بثلاث لغات (العربية- الإ ليزية- الفرنسية).

ا ؤ ر ا امس للتعريب

عقـد مؤ ـر الـتعريب ا امس بعمان (ا ملكة الأردنية ا ا ية) رحاب مع اللغة العربية الأرد ، الفترة من 21-25 سبتم (أيلول)1985م.

أكد ا ؤ ر ما سبق أن أقره ا ؤ رات السابقة من توصيات خاصة با بادئ ال يرتكز عليها التعريب الوطـن العر ، كما أوصى من جديد باتباع منهجية لـلعمل مشـروعات تعريب ا صطلحات، تتناول مراحل العمل يعا الإعداد، والدراسة، والإقرار.

وقد بارك ا ؤ ر الأعمال ال أ زها مكتب تنسيق الـتعريب وال ساعدت على تدعيم تعريب العلوم مراحل التعليم العام.

وصـادق ا ؤ ـر على توحيد موعة أخرى من ا صـطلحات تبـلغ ...40067 مصـطلحا موضـوعات: الفيـزياء، والتربية، وعلم الاجتماع والانـتروبولوجيا، والكيمياء، واللسانيات، والألعاب الرياضية، والزراعة، والإحصاء، والسكك ا ديدية.

ا ؤ ر السادس للتعريب

عقـد مؤ ر التعريب السادس بالرباط الفترة من 26-1988/9/30.

أكـد ا ؤ ـر ما سبق أن أصدره من توصيات مؤ ـراته ا مسة السابقة. وقد أ بصفة خاصة على أن اللغة العربية مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة العربية... وأن تأصيل العلوم لا يكون إلا بلغة الأمة... وأن ما يهدف إليه التعريب هو بالدرجة الأو توحيد ا صـطلح العلمي، وتطبيق هذا ا صطلح، واستعماله، وتداوله كل الات ا ياة أداء وإبلاغاً، وأن القرار السياسـي لا غـ عنه لنقل ا صطلحات العربية إ ا ال التطبيقي.

وقـد وضـع ا ؤ ـر أمام ا ختص أهم الأفكار وا لاحظات والاقتراحات ال قدمها السادة ا ؤ رون عند معا تهم وضوع منهجية تعريب العلوم، تتلخص أن ة أربع منهجيات ك ى التعريب هي:

- ا ـنهجية التكنولوجية وتتجلى أن نوفر للغة العـربية الوسـائل التقنية ال تنقصها، و طليعتها ا رف العر ، وقاعدة ا علومات اللازمة.
- ا ـنهجية العـلمية وتكمـن كيفيـة وضع ا صطلحات وتوحيدها وتنميطها.

- ا ـنهجية التنسيقية التنظيمية وتتجلى كيفية تنظـيم أعمالنا التعريب داخل البلد الواحد ب البلاد العربية.

- مـنهجية السياسـة اللغوية إذ أنه لا توجد حـ الآن سياسة لغوية الوطن العر .

وقد صادق ا ؤ ر على توحيد موعة مصطلحات تبـلغ 10465 مصطلحاً، موضوعات:ا وسيقى، والآثار، وا غرافيا، والاقتصاد، والقانون.

ا ؤ ر السابع للتعريب

عقد مؤ ر التعريب السابع با رطوم الفترة 25/ 1994/1-1994/2/1.

أكد ا ؤ ر ما سبق أن أقرته مؤ رات التعريب الستة السـابقة من ضرورة العناية باللغة العربية والتعريب . وقـد جاء كلمة السيد ا دير العام للمنظمة العربية للـتربية والـثقافة والعـلوم، ا لسـة الافتتاحية لـلمؤ ر:..." إن الإشكاليات ا وروثة وا تراكمة ع ولات اجتماعية وثقافية متفاوتة ومتباينة تدعونا إ تـناول موضوع التعريب من زوايا متعددة. فالتعريب

سياسـة ا ـنظمة، مثـلما هو نظر عدد من ا فكرين العرب، ليس رصفا لقوائم ا صطلحات ذا العلم أو ذلك، بلغة واحدة أو بعدة لغات بل هو جزء هـام وحيـوي مـن خطط ا نظمة الآنية وا توسطة والبعيدة ا دى. فهو استراتيجية إدارة العلوم مسعى طمـوح يهـدف إ نقل التكنولوجيا واستيفائها الوطـن العـر مع تأصيل هد للابتكار، وليس عن طريق تقليد سطحي و رد نسخ يؤدي إ الاستلاب وا سـخ. وبذلـك يصبح استعمال العربية استعمالا مـبدعا ا خابر وا امعات ومراكز البحوث، ا عل من التعريب استراتيجية دائرة الثقافة با نظمة تـنويرا للفكر العر وإعادة تكييفه حـ يصبح قادرا على اورة نظ ه الأجن ، يساويه اندماجا حضارة العصـر، ويأخذ عنه دون أن يكون عالة عليه.وهو سياسـة إدارة التربية تطويع للعلوم و كن من مفاتيح التكـنولوجيا ـا يـؤدي إ تعريب التعليم العلمي ا امعي إطار حركة إبداعية صاعدة تضمن ارتفاع ا ستوى،منهجا ومدرسة، أستاذاً وطالباً "⑦.

وصادق ا ؤ ر على توحيد موعة مصطلحات بلغ عددهـا 12667 مصطلحا بثلاث لغات (العربية- الا ـليزية- الفرنسـية)، موضوعات: السياحة، والزلازل، والبيئة، والطاقات ا تجددة.

كما صادق على " نظام الرموز العلمية للغة العربية" الـذي أقـرته الندوة ال عقدها ا اد ا امع اللغوية العـربية بعمـان 1987م، وكـلف مكتب تنسيق الـتعريب بإعادة نشره وتوزيعه على ا هات ا ختصة الوطن العر ، وهو ما قام به ا كتب سنة 1996.

وقـبل الانتهاء من ا ديث عن مؤ رات التعريب يطيـب لـنا أن نش إ أن مكتب تنسيق التعريب يعكـف حاليـاً على الإعداد لعقد مؤ ري التعريب، الـثامن والتاسع، مؤ ر واحد، أواخر السنة ا ارية 1997.وبالإضافة إ البحوث ال ستلقى ا ؤ ر، فقـد أعـد ا كـتب تسـعة مشروعات معجمية ، سيعرضـها على ا ؤ ر للمصادقة عليها، هيداً لطبعها

وتوزيعهـا على ا هات ا ختصة الأقطار العربية. وتتـناول هـذه ا شـروعات موضـوعات: ا ياه، الاستعشار عن بعد، التقنيات التربوية، الإعلام، الفنون التشـكيلية، الأرصـاد ا وية ، ا ندسة ا يكانيكية، ا عـلوماتية، وعلم البحار. كما يعكف ا كتب على إعـداد تسعة مشروعات معجمية أخرى، الات: الصيدلة، الطب البيطري، تقنيات الأغذية، ا ورثات (ا ينات)، ا رب الألكترونية، الأدب والنقد، الإدارة العامـة وا رافق ا ختصة، العادات والتقاليد والأزياء، والغزل والنسيج، وذلك للعرض على مؤ ري التعريب العاشر وا ادي عشر.

الـتعريب.. ا طـة متوسـطة ا دى الثالثة للمـنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(1997-2002)

من أهداف ا طة متوسطة ا دى الثالثة:

1- العناية باللغة العربية وتطوير أساليب تدريسها تلف ا راحل التعليمية.

2- الارتقـاء بالتعريب وتطوير التر ة الوطن العر .

وقـد وضعت ا نظمة هذه ا طة برنا ا ت عـنوان: **س نوعية التعليم العا وا امعي، من أهدافه:**

- العمـل على تعريب التعليم العا وا امعي الكـليات الـ مـا زالت تدرس بغ العربية ، مع الاهـتمام بتعلـيم اللغات الأجنبية. ومن أنشطة هذا ا نامج:

1- مـتابعة تـنفيذ توصيات مؤ ر وزراء التعليم العا بتعريب التعليم العا وا امعي.

2- وضـع خطة قومية لتعريب البحوث العلمية ، و اصـة ـالات الدراسـات ا ستقبلية والعلوم الطبية وا ندسية والفيزيائية ا ديثة.

وتشتمل ا طة على برنامج بعنوان: **تعميم التعريب وتطوير التر ة الوطن العر**

ويهدف هذا ا نامج إ :

1- دفع عملية التعريب بعض الأقطار العربية.

2- سـ ورة الـلغة العربية وانتشارها مناحي ا ياة كافة.

3- الارتقاء بالتر ة وتطويرها إ اء للفكر العر .

4- ك اللغة العربية من التطور ا ستمر.

ومن أنشطة هذا ا نامج:

- العمـل عـلى تعريب التعليم ختلف مراحله وشعبه بصورة مرحلية ومدروسة.

- تعريب ا صطلحات العلمية والتقانية ا ستحدثة.

- تعريب الإدارة بعض الأقطار العربية بالتنسيق مع ا ؤسسات ا تخصصة.

- تعريب الأعمال الفكرية والعلمية ا تميزة.

وتتضـمن ا طـة بـرنا ا ت عنوان : **" إقامة الشـبكة العـربية للمعـلومات التربوية والثقافية والعـلمية وربطها بالشبكات العا ية ا تخصصة هذه ا الات.** من أهداف هذا ا نامج:

بـناء شـبكة عربية للمعلومات الات عمل ا نظمة تكون أطرافها مرافق ا علومات بالدول العربية.

ومـن أنشـطة هـذا ال نامج: تعريب الأدوات والـ يات وا ـراجع ا امـة ـال ا علومات والإحصـاء خاصـة الصـادرة عـن الا اد الدو للمكتـبات (IFLA) والا اد الدو للأرشيف (ICA) والا ـاد الـدو للمعلومات والتوثيق (IFID) على ا ط ا باشر (OCLC) وناشر تصنيف ديوي العشري- مؤسسـة فورست برس، واليونسكو وا ركز الدو للتـنمية والـبحوث (IDRC) وتوزيع هذه الـ يات والأدوات ا عـربة على أوسع نطاق الوطن العر ، إما عن طريق الإهداء أو البيع بأد تكلفة كنة.

ا ا ة:

التعريب قضية كب ة ومعقدة وذات أبعاد متعددة، والعقـبات الـ تقع طريق قيق هذا النوع من القضـايا تكـون عادة كث ة ومتشعبة تشعب القضية نفسها، ومن فإنه يستحيل التغلب عليها بـ عشية وضحاها. ومع ذلك فإن ا شاكل الـ تواجهها عملية الـتعريب لا يستعصي حلها على أمة عظيمة مثل أمتنا العربية، أمة غنية با ا وإراد ا وتصميمها، وبأبنائها وعـلمائها النابغ ا زين الذين تعج م ا ؤسسات العـلمية ومراكـز البحث كل مكان من ا عمور. يؤكد ذلك ما نراه من ارب عملية ناجحة، بعض الأقطار العربية، حيث أصبح التعريب شاملا وكليا الكـث مـن القطاعات، بل و أجهزة الدولة كلها (التجربة السورية).

ومع أننا اعت نا موضوع التعريب موضوعا شائكا ومعقـدا، فإن ذلك ب أن لا يصيبنا بالإحباط أو التراخي، يث نظل ننتظر ونتردد، عملية التعريب، إ مـا لا ايـة له. إن السماء لا طر ذهبا؛ وهي كذلـك لا طر حلولا للمشاكل. لابد أن نتحرك ، لقد طال الانتظار، والزمن لا يرحم، خاصة وأننا اليوم عهد السرعة. وح لا نظل نردد ما ردده الآخرون مـن قبلنا، حول هذا ا وضوع، دعونا نقرر- ولنكن صـر - أن مفـتاح هذه القضية العربية ا ص ية (قضـية الـتعريب) يوجد بأيدي أصحاب القرار أقطارنـا العربية؛ لا بد من ا اذ قرار سياسي حاسم ومـلزم هذا ا وضوع، قرار لا يفتح الباب أمام أي اسـتثناء،لأننا لاحظـنا- بالتجربة- أن الاستثناء أحيان كث ة يصبح هو القاعدة، وهذا ما حدث فعلا بالنسبة إ التعريب، عند ما تقرر أن يكون متدرجا، و قطاعـات معيـنة، إ أن يتم الاستعداد لتعريب القطاعـات الأخرى، خاصة فيما يتعلق بالتعليم العا وا امعي.

والقـرار السياسي- على أ يته- لا يكفي وحده للوصـول إ ا دف ا نشود، ذلك أ ا أشرنا إليه آنفا مـن أن مفتاح التعريب يوجد وزة أصحاب القرار، نع به أنه لا بد من وجود إرادة معززة بقناعة ، لدى كـل الأوساط العربية الفاعلة، من أجل خوض عملية الـتعريب ، كل فيما صه، وعلى يع ا ستويات. ولنأخذ- على سبيل ا ثال- تعريب التعليم العا ، التخصصات العلمية خاصة؛ لقد ثبت- بالتجربة- أن يـع الأسـاتذة العرب، وح الذين تلقوا تعليمهم بـلغات أجنـبية، قـادرون - إذا ما توفرت لديهم

القـناعة- على إلقاء اضرا م وإعداد وثهم باللغة العربية، وأن العدد القليل من هؤلاء الأساتذة يتلقى ، ذالـك صـعوبات طفيفة يتم التغلب عليها فترة وجيـزة. مـع ملاحظة ارتفاع درجة استيعاب ا واد العلمية لدى الطلبة بفضل تلقيهم العلم باللغة الأم.

لقـد حاولـنا ، هذه الدراسة، أن نذكّر ببعض ا هـود العربية ال بذلت بغية تذليل الصعوبات ال تعترض عملية التعريب، وذلك من خلال ربة مكتب تنسيق التعريب وما قام به هذا ا ال، بالتعاون مع ا ـامع العلمية واللغوية العربية وا امعات وا يئات العربية ا تخصصة.

ويسعدنا أن نلاحظ أن أمتنا العربية أصبحت، بعد ا هـود ا شـار إليها، تلك أدوات العمل اللازمة ـوض غمار عملية التعريب الشامل، دون وجل أو تردد. و ن على يق من أن النجاح سيكون حليفنا. " وما ذلك على ا بعزيز".

ا وامش:

1- الأستاذ الدكتور حسـ سبح - ر ه ا - رئيس مع الـلغة العربية بدمشق (سابقا)- تعريب علوم الطب. لة " اللسان العر " العدد 27 - ص.29 (1986م)

2- الأستاذ الدكتور يي الدين صابر،ا دير العام للمنظمة العـربية لـلتربية والـثقافة والعلوم (سابقا). التعريب وا صطلح.

لة " اللسان العر " العدد 28-ص.14(1987م).

3- الأستاذ الدكتور يل ا لائكة. الصعوبات ا فتعلة على درب التعريب.

لة " اللسان العر " العدد 27 ص.32 (1986م).

4- الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور- ر ه ا -رئيس مع الـلغة العربية بالقاهرة (سابقا) .لغة العلم. لة " اللسان العر " العدد 27 ص.17 (1986م).

5- الدكـتور عـلي القا ي. ا صطلح ا وحد ومكانته الوطن العر .

لة " اللسان العر ". العدد 27ص.81 (1986م).

6- الدكـتور أ د شحلان، مدير مكتب تنسيق التعريب (سـابقا) تقد ه لدراسة حول ا كتب أعدها الأستاذ مد أفسحي (أحد أطر ا كتب)، نشرت جلة "اللسان العر ". العدد 34 (1990م).

7- الأسـتاذ الدكـتور مد ا يلي إبراهيمي، ا دير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فقرات من كلمته ا لسة الافتتاحية ؤ ر التعريب السابع با رطوم.